

**kafaa'at 'astaazh atta'leem aththaanwee fee maada alfalsfa -qaraa'a
fee addaleel attarbwee lala'staazh-**

كفاءات أستاذ التعليم الثانوي في مادة الفلسفة -قراءة في الدليل التربوي لأستاذ-

**Competencies of a Secondary School Teacher in Philosophy - A
Reading of the Teacher's Educational Guide**

MERABTINE Samia¹ د. مرابطين سامية

¹ جامعة محمد أمين دباغين، سطيف 2 (الجزائر)، s.merabtine@univ-setif2.dz

تاريخ النشر: 2026/6/12

تاريخ القبول: 2026/6/10

تاريخ الاستلام: 2024/2/24

Abstract : Education occupies great importance in societies, as it is considered the basis of development and progress. Therefore, all nations seek focused attention on the success of the educational system through a strong focus on the dimensions of the educational learning process in its various stages. The secondary education stage is considered among the most important stages of education, especially in the life of a philosophy student, as it is considered the basic and basic stage in learning philosophy. Because the professor is the effective pivot in the didactic foundation of the philosophical lesson, a closer look must be given to the components and skills of the philosophy professor. Therefore, this study aims to shed light on the most important competencies and skills that must be available. In the professor of philosophy, according to what was stated in the educational guide for the teacher of secondary education issued by the Ministry, the recommendation is to rely on the descriptive and analytical approach, to arrive at a number of results, all of which center around the necessity of good training of the professor cognitively and pedagogically for the success of the philosophical lesson.

Keywords: Education ,philosophy ,teacher, lesson of philosophy competencies, educational guide.,

ملخص: يحتل التعليم أهمية كبيرة لدى المجتمعات، حيث يعتبر أساس التطور والرفق، لذلك تسعى كافة الأمم إلى الاهتمام المركز بنجاح المنظومة التربوية من خلال التركيز الشديد على أبعاد العملية التعليمية التعليمية بمختلف مراحلها، وتعتبر مرحلة التعليم الثانوي من بين أهم مراحل التعليم خاصة في حياة دارس الفلسفة، كونها تعتبر المرحلة الأساسية والقاعدية في تعلم الفلسفة، ولأن الأستاذ هو المحور الفعال في التأسيس الديدكتيكي للدرس الفلسفي وجب نظرة فاحصة على مقومات ومهارات أستاذ الفلسفة، لذا تهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم الكفاءات والمهارات الواجب توفرها في أستاذ الفلسفة وفق ما ورد في الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي الصادر عن الوزارة الوصية بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لنصل إلى جملة من النتائج تتمركز كلها حول ضرورة التكوين الجيد للأستاذ معرفيا وبيداغوجيا لإنجاح الدرس الفلسفي.

الكلمات المفتاحية: التعليم؛ الفلسفة؛ أستاذ؛ درس فلسفي؛ الكفاءات؛ الدليل التربوي.

1. مقدمة:

تعتبر مشكلة التدريس من المشكلات العويصة والمعقدة التي أرقت الفاعلين التربويين من أساتذة، مفكرين، ومؤطرين على حد سواء، وزادت حدة هذا التعقيد بعد تعدد الإصلاحات التربوية المختلفة وإدخال ما يعرف بنظام المقاربة بالكفاءات، وهذا بهدف التحسين النوعي للتعليم في كافة المستويات من جهة، حتى تتوافق مع تطور الأنظمة التربوية في العالم من جهة ثانية. فلقد أحدث نظام المقاربة بالكفاءات تغييرات جديدة في ميدان العملية التعليمية التعلمية، إذ لا يتعلق الأمر بقطيعة انفصالية مع المناهج السابقة، بل يتعداه إلى كونه نتاج تطور واسع تولدت عنه جملة من الانشغالات المتكررة التي يطرحها الفاعلون في سيرورة العملية التعليمية التعلمية.

ومن أجل فهم الوسائل والشرائط التي تقوم عليها هذه المقاربة وضعت الوزارة المعنية دليلا تربويا يقدم إرشادات تربوية ومهنية تساهم في تخفيف حدة التعقيد والصعوبة التي تقف أمام العمل بها، وتحسين الأسس الاحترافية للأستاذ وترقية أدائه التربوي لتحقيق جودة التعليم والتدريس. والفلسفة كغيرها من المواد لا تخرج عن هذا الإطار، إلا أن لها جملة من الخصوصيات التي تمنعها من التوقع داخل إطار بيداغوجي ثابت، وهو ما يجعل السبيل المشروع لتحقيق الكفاءات التي من المفترض أن يصل إليها الدرس الفلسفي يبقى غامضا ملتبسا تحيط به العديد من العوائق والمتناقضات.

ولا شك في أن الأستاذ يعتبر أحد الأقطاب البارزين للمثلث الديداكتيكي في العملية التعليمية التعلمية سواء في المقاربات البيداغوجية التقليدية أو المطارحات الحديثة، باعتباره همزة وصل بين المادة الدراسية وبين المتعلم، فهو ليس مجرد ناقل فقط للمعلومات بل هو الموجه والملقن والمسير لعملية التدريس مما يساهم لا محالة في تنشئة المتعلمين معرفيا وأخلاقيا لتمكينهم من التكيف والتلاؤم مع معطيات البيئة الاجتماعية. لكننا إذا سلمنا بأن الأستاذ هو العامل الرئيس والأساس في إنجاح الدرس الفلسفي: فإن هذا الأمر يفترض منه العديد من المهارات والمقومات التي تعينه على إيصال معلوماته بشكل ناجح، لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتسلط الضوء على هذه

الكفاءات والمقومات التي ينبغي توفرها في الأستاذ عامة ولدى أستاذ الفلسفة بالتحديد، بالاستناد إلى ما ورد في الدليل التربوي للوزارة الوصية، لذا فإن الإشكال الجوهري الذي تتمحور عليه هذه الدراسة يتركز حول التساؤل التالي: ماهي المقومات والركائز الأساسية التي تستند إليها عملية تكوين أستاذ الفلسفة؟ وإلى أي حد يمكن تفعيل هذه المقومات في إنجاح درس الفلسفي نظريا وتطبيقيا؟

1. العملية التعليمية التعلمية في ضوء نظام المقاربة بالكفاءات:

تعتبر ظاهرة التعلم والتعليم من أكثر الظواهر الإنسانية تعقيدا وثراء وذلك بتعدد المؤثرات وتشابك عوامل التعليم ومحاورة ونظرا لهذا التعقيد ظهر ما يعرف ب"علم التدريس" الذي يعرف بأنه "الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحركي" (الدرج، دت، صفحة 13)

لهذا يجعل هذا العلم من عملية التدريس موضوعا له فينصب اهتمامه على نشاط كل من المدرس والتلاميذ وتفاعلهم داخل القسم مع مختلف المواقف التي تساعد على حصول التعلم، ومن المعلوم عند جميع الفاعلين في الميدان البيداغوجي التربوي أن العملية التعليمية التعلمية لا تقتصر على التلقين ومساعدة التلاميذ للحصول على المعرفة والفنون فقط، بل تطمح كذلك لتربية شخصياتهم وصقلها في جميع الجوانب.

وما يميز نظام المقاربة بالكفاءات ذلك التكامل الوظيفي بين أفراد الجماعة التربوية لذلك فالمطلوب من الأساتذة العمل على توجيه المتعلمين توجيها مقبولا وعلى تقبل الأخطاء وتثمين كل المجهودات المقدمة من طرفهم بالتعزيز والتقدير، ومساعدتهم على اكتشاف ذواتهم والتغلب على عوائق وعراقيل نجاحهم، لذا فإن هذه المسؤولية المعقدة التي تقف على عاتق المعلمين تتطلب تكويننا فعالا لهم لضمان نجاح العملية التعليمية التعلمية.

لذا فما يميز العملية التعليمية التعلمية أنها عملية معقدة بتعدد العوامل التي تقوم عليها، وكذا الصعوبات الناتجة عن طبيعة التعلم والتعليم، ومن بين صعوبات التدريس نذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

-تعقيد الأهداف وتشابكها: وهذا راجع لتعدد الأهداف الموكلة إلى عملية التدريس، والتي تختلف وتتعدد بين أهداف معرفية وأخرى سلوكية وكذا أهداف إجرائية، بالإضافة إلى الأهداف الاجتماعية التي تتمحور في كيفية إعداد مواطنين صالحين وتزويدهم بكل ما يحتاجون إليه للنجاح في حياتهم.

-تعدد محتويات التعليم ومواده: وكذا مصادره البيداغوجية والديداكتيكية وحتى الوسائل التكنولوجية المتوفرة والمستهلكة في كل قسم، بالإضافة إلى تنوع العوامل السيكولوجية والسوسيولوجية التي تحيط بالمدرسة وخارجها.

-تعدد واختلاف شخصيات التلاميذ والمتعلمين: والذين تتعدد شخصياتهم وميولاتهم وتتحدد بدورها بانتمائهم السوسيولوجي والثقافي، خاصة إذا علمنا أن القاعدة الأساسية والبيداغوجية التي يقوم عليها التدريس تذهب إلى أنه على "المعلم أن يبدأ من حيث يوجد التلميذ". (وزارة التربية الوطنية، جوان 2003، صفحة 05).

ولقد ركزت نظرية المقاربة بالكفاءات -حسب ما ورد في الكتاب المدرسي- على ضرورة "الانتقال بالفعل التربوي من الأستاذ إلى المتعلم، وتحول مجال الاهتمام من القضايا المفاهيمية إلى مجال الاهتمام بالفكر النسقي" (وزارة التربية الوطنية، 2007، صفحة 02)، أي تمكين التلاميذ من بناء كفاءات ومعارف ثابتة وقابلة للتجسيد في عصر التكنولوجيا وفي ميدان العمل، وهو ما يدفعنا إلى تجاوز فلسفة التلقين ومركزية الأستاذ والانتقال إلى استراتيجية استثمار المادة المعرفية، وتحويلها إلى سلوكات عملية نافعة قابلة للقياس.

وفي الحقيقة لا يمكن تحديد الكفاءات إلا من خلال التحليل الدقيق للعلاقات القائمة بين أطراف العملية التربوية وما يقوم به الممارسون الأكفاء أثناء عملهم،

فالأستاذ الجيد المقتدر هو المتحكم في أدائه لمهامه التربوية المختلفة داخل الحجرة الصفية مثل: إدارة الحوار والمناقشة والتحكم في القسم، ومشاركة التلاميذ في بناء مهاراتهم وقدراتهم وغيرها من المهام التي يمكن أن تعطي نموذجا للأداء المتميز والفعال في المجال التربوي.

ورغم أهمية المقاربة بالكفاءات المتمثلة في ترقية التعليم وتفعيل التعلم وتحديثهما فضلا عن إيمانها بضرورة الجمع بين المعارف والقدرة على تحويلها وتحديدتها، ومحاولة صوغ أهدافها بالواقعية والانفتاح بعيدا عن الجمود والانغلاق والنظرية الجامدة مما يمكن التلاميذ من الإبداع المفيد والمشاركة في بناء المستقبل، إلا أن هذه الأخيرة لا تزال تعرف الغموض والتناقض بين ما هو كائن وبين ما ينبغي أن يكون، وهو ما انعكس سلبا على واقع الدرس الفلسفي بالجزائر، وزادت من تعقيدته وصعوبته، ومن تعقيد مهمة أستاذ المادة والذي يجد نفسه حائرا بين احترام خصوصية المادة من جهة وبين تطبيق هذه الإجراءات المنهجية من جهة أخرى مع تحقيق التوافق بينهما وبين المناخ السوسيو-ثقافي الذي تتموقع فيه المدرسة الجزائرية، وهو ما يحتم علينا معرفة أهم المقومات التي يشترط توفرها في عملية تكوين الأستاذ.

2. مقومات عملية تكوين أستاذ الفلسفة:

يعد الأستاذ ركنا أساسيا في العملية التربوية والعامل الجوهري الذي يتوقف عليه نجاحها في تحقيق الأهداف المتوخاة منها، لذا كان الاهتمام بتكوينه أمرا غاية في الأهمية، هذا التكوين الذي يجب أن يكون متكاملا ومشملا على الجوانب والمقومات الضرورية التي تساعد في أداء مهامه بطريقة فعالة وناجعة، ولقد عمدت وزارة التربية إلى تفعيل هذه العملية من خلال حصص التكوين المبرمجة لفائدة الأساتذة الناجحين الجدد والمتربصين.

تقوم عملية تكوين الأساتذة بما فيها تكوين أستاذ الفلسفة على ثلاث مقومات أساسية تتكامل فيما بينها حتى يتمكن المدرّس من فهم ووعي دوره في العملية التربوية

قبل الالتحاق بمهنة التدريس، (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1972، صفحة 263)، وعلى سبيل الذكر لا الحصر سنذكر هنا أبرز هذه المقومات وهي:

1.2 المقوم الثقافي العام:

ويقصد بها مجموع الخبرات التي يمكن تقديمها للمعلم الذي هو في طور الإعداد والتي من شأنها توسيع أفقه ومداركه، كما يسمح له بالمزيد من اكتساب خبرات جديدة وتنمية قدراته الابتكارية وتطلعاته المستقبلية بهدف تكوين الشخصية المتكاملة للمعلم (الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، 1975، صفحة 586). والهدف من هذا المقوم أن يفتح الأستاذ أيا كان تخصصه على جميع العلوم والمعارف وأن يتمكن منها قدر المستطاع ولا يبقى حصر تخصصه فقط.

فعلى أستاذ الفلسفة مثلا أن يكون ذا ثقافة واسعة وشخصية موسوعية تساعده في حل العديد من المشكلات الفلسفية التي يطرحها في درسه ويبني على إثرها مواقفه المؤسسة التي من شأن التلاميذ أن يتقبلوها بصدر رحب، ومن جهة أخرى عليه أن يكون داركا وعالما بمفاتيح علوم التكنولوجيا والاتصال ما يساعده على تقديم بعض دروسه باستخدام وسائل العرض، إذ ورد في الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي أن "استخدام أجهزة العرض جيد ومفضل بشرط حسن توظيفها، ومن فوائدها ربح الوقت ولفت انتباه التلاميذ". (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 22)

فالواقع يثبت أن ثقافة الأستاذ الواسعة من شأنها أن تجعله فعالا في عملية التعليم، بحيث "تمكنه من مساعدة التلاميذ في توسيع مجالات إدراكهم ومعارفهم في مختلف الميادين، أي تلك الثقافة التي تجعل الإنسان منفتحا على كل ما يتجاوز الدائرة الضيقة الاختصاصية" (صليبا، 1967، صفحة 373)، ولا يخفى على الكثير أن تلميذ هذه الأيام هو وليد العديد من التغيرات الثقافية والاجتماعية وحتى السياسية والتكنولوجية.

2.2 المقوم المعرفي الأكاديمي:

ويقصد به الإحاطة بالمادة إحاطة تامة وجيدة والتمكن من محاورتها والقدرة على توظيفها في المواقف التعليمية المختلفة، مما يجعله أستاذا واثقا بنفسه مكتسبا القدرة على الإنتاج والتأثير في التلاميذ وكسب تقديرهم واحترامهم (روبيي، دت، صفحة 07)، فأستاذ الفلسفة الناجح هو الأستاذ الذي يعود إلى القراءة المصدرية والمرجعية لمختلف الدروس المقررة والاستقلال عن تقليد ما ورد في الكتاب المدرسي، ما يساعد بشكل كبير في الإعداد والتحضير الجيد للدروس، وهو ما ورد في الدليل التربوي في المحور السادس المعنون بتحضير الدرس إذ "يتطلب الإعداد الجيد للدروس معرفة تامة بموضوع كل درس" (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 12). وكذا الاستئناس بالمعاجم والقواميس والموسوعات الفلسفية المتخصصة التي تُكسبه من جهة الأسلوب الفلسفي المتمكن، وتساعد على الإحاطة بحقل المصطلحات الفلسفية المختلفة مثل مفهوم: الدلالة، الحتمية، الأكسيوماتيك... إلخ، لئيتعد عن اللبس والسطحية في طرح المشكلات الفلسفية والعلمية المختلفة، وتترسخ بشكل صحيح في أذهان التلاميذ حتى يتمكنوا من كتابة مقالاتهم الفلسفية بشكل صحيح.

ولا يخفى على الكثير منا أن التكوين الأكاديمي الجيد وكذا التكوين الذاتي الذي يمارسه الأستاذ على نفسه من خلال المطالعة المستمرة من شأنهما غرس الثقة في نفسه وفي نفوس تلامذته، ويسهل عليه تناول المواضيع بكل وضوح، ويمكنه من ربط مادة دراسته بالتطبيقات العلمية والحياتية (روبيي، دت، صفحة 08)، كما أنه يجب على الأستاذ أن يعمل على وقعة دروس الفلسفة بشكل مستمر وإنزالها من سماء المجردات وربطها بالواقع المعاش وتغييراته المستمرة مثل مشكلة العلاقة بين الأنا والآخر ودورها في تحقيق الحوار والتواصل بين الحضارات والثقافات المختلفة.

3.2. المقوم التربوي-البيداغوجي:-

يعتبر هذا المقوم بمثابة حجر الزاوية في تكوين المعلم من خلال إلمامه بالعلوم التربوية والنفسية التي تساعده على فهم طبيعة عمله وتحدد له دوره في سيرورة العملية التربوية مع فهم ما يعترضه من مشكلات مرتبطة بالمتعلمين وبطبيعة المواقف التعليمية، وكيفية التوصل إلى حل ملائم لها. لذا وجب ان يُبنى تكوينه على الملاحظة والمناقشة واختبار صحة الآراء والنظريات النفسية التعليمية حتى يكتسب-الأستاذ-القدرة على فهم نفسية تلاميذه وتجنب الأغلاط التي كثيرا ما تضر بصحتهم النفسية خاصة (عزيز، 1985، صفحة 365).

ولقد نص الدليل التربوي للأستاذ في العديد من محاوره على هذا المقوم للتأكيد على أن الجانب البيداغوجي يلعب دورا كبيرا في إنجاح الدرس والوصول إلى الأهداف والكفاءات المرجوة، ويتجسد هذا في المحور الأول مثلا والمتمثل في الأسس البيداغوجية التي يقوم عليها التدريس والتي تتطلب تطوير الممارسات البيداغوجية والمهنية يعتمد على التمثلات التي يستعين فيها الأستاذ بالفكر البيداغوجي والثقافة التربوية . (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 6.7).

والمطلع على الدليل التربوي كذلك لا بد أن يلحظ ذلك التنوع الكبير في الحديث عن الطرق البيداغوجية المختلفة وكذلك النصائح والإرشادات في كيفية التعامل مع التلاميذ وتحضير الدروس والنشاطات الإدماجية المختلفة، كما احتوى الدليل على كيفية تسيير القسم وتقديم الدرس ومعالجة السلوكات السلبية، بالإضافة إلى كيفية تقويم نشاطات التلميذ إلخ، وهو ما يجعل منه مرشدا مهما في عملية التدريس ولا بد من الأخذ بتوجيهاته.

وبالنسبة لأستاذ الفلسفة-كغيره من الأساتذة- فإنه لا يكفيهِ الإلمام بالمادة بل عليه أن يكون على جانب كبير من الإطلاع على المواد التربوية والنفسية مثل علم النفس التربوي الذي يعنى بدراسة سلوك المتعلم خلال ممارسته لعملية التعلم من جهة وكذا فهم وتحسين عمليات التعلم والتعليم مستخدما علم

النفس العام، فهو يزود الأستاذ بالأسس والمبادئ النفسية التي تتناول طبيعة التعلم المدرسي، لأن جهل المعلم بهذه المبادئ قد يؤدي به إلى اللجوء إلى أحد البدائل الثلاثة منها :الاعتماد على القواعد التربوية التقليدية أو اللجوء إلى محاكاة معلم قديم، أو استخدام أسلوب المحاولة والخطأ. بالإضافة إلى ضرورة الإحاطة بعلم الاجتماع التربوي وكذا علوم التربية المختلفة والتي بدورها تساعده على التواصل الصحيح مع جميع الفاعلين الاجتماعيين داخل المدرسة.

4.2 المقوم الأخلاقي:

وإذا كان جوهر العلم مرتبطاً بالأخلاق فإنه لا يستقيم أي تدريس دون الإيمان بجملة من المبادئ الأخلاقية، لهذا كان البعد القيمي أهم سند وأساس في تكوين الأستاذ باعتباره القدوة والنموذج الأسمى لكل الفاعلين التربويين وأولهم التلاميذ.

لهذا لم يغفل الدليل التربوي تقديم جملة من النصائح التي تعزز هذا الجانب منها الانضباط في المهنة وحسن التعامل مع التلاميذ داخل الأقسام وكذا حسن التصرف مع المواقف السيئة والمزعجة ،كما ضبط الدليل جملة من الإرشادات التي تضمن حسن العلاقة بين الأستاذ والتلميذ والتي من شأنها أن تقضي على العداء الذي عادة ما يقضي على السيورة الحسنة لعملية التعلم، كما أقر الدليل التربوي كيفية التعامل مع الفاعلين التربويين من إداريين وعمال وأولياء التلاميذ لضمان التواصل والتكامل الجيد بين جميع الأطراف (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 33.34).

إن هذه المقومات الأربع وغيرها تساعد أستاذ الفلسفة-كغيره من الأساتذة- على تحقيق فعالية عمله داخل الفصل الدراسي وبالتالي نجاح العملية التعليمية، لذا وجب على أستاذ الفلسفة الاهتمام بهذه الجوانب كلها متكاملة دون تغليب أو إهمال جانب على الآخر لأن هذا سيوقعه في مشاكل كثيرة متعلقة بتدريس الفلسفة والتحكم في عملية إيصال وحل المشكلات الفلسفية، وهو ما جعل الكثير من الأساتذة يخفقون في أداء مهامهم كما ينبغي، إذ لوحظ أن الكثير من المعلمين يجدون أنفسهم في

مواقف حرجة نتيجة قلة خبرتهم، لذا يجب أن يكون تكوين المعلم مبنيًا على الجانب التطبيقي والنظري والبيداغوجي النفسي الذي يساعده على معرفة التلميذ وطريقة تفكيره.

3. مهارات تقديم درس فلسفي

يقوم التدريس الفعال على جملة من النشاطات مثل الشرح والتفسير وأخرى تستهدف تعزيز انتباه التلاميذ ومشاركتهم ويستلزم نشاطات تتصل بالتوضيح والبرهان، والمحافظة على النظام وإدارة الصف وتوثيق وجمع المعلومات وكذا شرح المنهاج وتحديد مضمونه والمراقبة والتقويم وسواهما من النشاطات (الدايم، 1981، صفحة 207) والتي لا يمكن إنجازها إلا بتوفر جملة من المهارات التي تساعد الأستاذ على إنجاز درسه وتوصيل العديد من المعارف والحقائق الفلسفية، وارتأينا في هذا المقام الحديث عن بعض هذه المهارات على سبيل الذكر لا الحصر منها:

1.3. مهارة التمهيد:

يعتبر التمهيد الخطوة الأساسية في الدرس الفلسفي، حيث يعتمد على الإثارة الفكرية والتشويق، لذا يعتبره المختصون جزءًا هامًا في بناء الطرق التربوية، لهذا "قال مدرس الجيد لا يبدأ مع الطالب من نقطة الصفر أو من الفراغ، وإنما يثير فيه معلوماته السابقة لتكون رصيدا ينمو في البحث والحوار أو التجربة الجديدة" (الدريج، دت، صفحة 22)، إذ غالبا ما تكون أذهان التلاميذ في بداية الدرس مشغولة بأمور شتى وبعيدة عن مواضيع الدرس ولهذا يجب على الأستاذ جمع شتات أفكارهم. ولقد وضح الدليل التربوي أهمية هذه المرحلة فهي "هامة وخاصة الدقائق الأولى، فإذا كانت هذه الدقائق قد اتسمت بالفوضى وعدم الاكتراث انعكس ذلك على الحصة بأكملها" (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 16)، ولن تكتمل هذه المهارة إلا من خلال أربعة محاور أساسية هي:

✓ سبر معلومات التلاميذ و تجاربهم السابقة من خلال:

أ) محاولة تلخيص الدرس السابق.

ب) طرح أسئلة جزئية عن الدرس السابق.

ج) مناقشة أهم نقاطه وحيثياته الأساسية.

- ✓ إثارة الاهتمام بالدرس: حيث يختار الأستاذ الوسائل المناسبة والمشوقة والتي تساعد في عرض في الوضعيات المشكلة المطروحة.
- ✓ الاستعانة بوسائل العرض وتنويعها حسب ما يخدم الدرس.
- ✓ تنويع طرق التواصل مع التلميذ من خلال شخصية الأستاذ: تغيير نبرة الصوت أو المناداة بأسماء التلاميذ الشخصية...إلخ.

2.3. مهارة بناء خاتمة الدرس:

يتكون كل درس من مراحل متعددة و متكاملة في نفس الوقت و من الضروري تحقيق الانسجام المنطقي بين هذه المراحل مع مراعاة القدرات العقلية للتلاميذ والفروقات الموجودة بينهم، ولا شك أن الخاتمة تشكل كذلك مرحلة لها أهمية بالغة في إنجاح الدرس، وذلك من خلال جملة الاستنتاجات للأفكار الواردة في الدرس.

ولقد ضبط الدليل التربوي أهم الإرشادات التربوية التي تساعد على نهاية جيدة للدرس (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 18)، فمن المفروض أن يساهم التلاميذ في الخاتمة و هو خير دليل على فهم للمادة، و يجب أن تعتمد على التحليل و التركيب معا و خلق فكر تركيبي، و يتوقف نجاح هذه المهارة على درجة وضوح المعلومات الواردة في التدريس وإنجاحها و على قدرة التلاميذ على استخلاص ما استوعبوه أثناء التدريس و تبين حسن استعمال الأستاذ لشتى المهارات اللازمة في العملية التعليمية.

3.3 . مهارة طرح الأسئلة:

يمكن أن نقول أن نجاح الأستاذ وخاصة-أستاذ الفلسفة- في مهمته يتوقف بنسبة كبيرة على مدى قدرته في صياغة الأسئلة و استعمالها بطريقة سليمة فهي

تحفز التلاميذ على المشاركة و تثير انتباههم و تدفعهم إلى الخلق و الابتكار، وعليها يتوقف تقييم الدرس. (الدريج، دت، صفحة 231)

وتتنوع الأسئلة في الدرس الفلسفي وتختلف من مرحلة إلى أخرى فنجد:
الأسئلة التمهيدية: في بداية كل درس ويشترط فيها مثلاً الإيجاز والاختصار وللربط بالدرس الجديد، وتثير الشوق والتطلع. **الأسئلة التلخيصية :** وتكون في نهاية عرض الدرس أو في نهاية كل مرحلة من مراحلها ويشترط فيها: التركيز حول العناصر الرئيسية، وتعود التلاميذ على تنظيم المعلومات وجمع أجزائها المشتتة. وكذا **الأسئلة التفكيرية:** والتي تركز على إثارة انتباه التلاميذ ودفعهم إلى التفكير المنظم والاستدلال الصحيح وتعودهم على كيفية التوصل إلى حلول للمشكلات المطروحة، ويشترط فيها إثارة التفكير، لذا يجب أن تأتي في صيغة مشكلة تتحداه وتستثير اهتمامه. ويشترط في الأسئلة الجيدة الوضوح والإيجاز، والابتعاد عن الأسئلة الإيحائية، وتجنب الأسئلة التي تتطلب جواباً محدوداً (نعم، لا)، وتجنب الأسئلة التعجيزية، والأسئلة التخمينية، وأن تكون مسيطرة لمستوى التلاميذ.

أما عن كيفية استخدام الأسئلة فيستحسن فيها ما يلي:

✓ توجيه السؤال إلى القسم ككل قبل تعيين الطالب

✓ توزيع الأسئلة بطريقة عادلة .

✓ إعطاء مهلة للطالب قصد التفكير .

✓ توجيه السؤال من طالب إلى آخر .

✓ تعويد التلاميذ على طرح الأسئلة .

✓ السماح لهم بمناقشة الأفكار الواردة في الدرس.

✓ الاهتمام بأجوبة التلاميذ وتصحيحها بطريقة غير محرجة .

✓ من الأحسن ترك الفرصة للطلاب لمناقشة أجوبتهم بعضهم بعضاً

✓ كذلك تعزيز الجواب بتكراره أو كتابته أو إعادته.

✓ لذا يجب على الأستاذ تحضيرها و الاهتمام لها مسبقاً.

ولقد احتوى الدليل المدرسي على أنواع الأسئلة ومهاراتها وكيفية

صياغتها خاصة فيما تعلق بالتقويم بأنواعه الثلاث، وفي كيفية توجيهها وصياغتها

سواء في الفروض والاختبارات والاستجابات (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 28.29.30).

4.3 مهارة توظيف الأمثلة:

تعتبر الأمثلة بمثابة الوسائل المساعدة للعملية التعليمية أي الوسائل المساعدة في عملية التلقين فتعين على الشرح ويشترط فيها الوضوح والفهم (الدرج، دت، صفحة 241، 242)، حيث تقوم هذه المهارة على اختيار واستعمال أحداث من الحياة والتجربة المعاشة أو الأحداث التاريخية أو الواقعية الراهنة مثل إعدام الشهيد أحمد زبانة في الحديث عن خصائص الحادثة التاريخية أو مشكلة الربيع العربي أثناء تحليل مفهوم الديمقراطية الإنسانية.

ومن بين أنواع الأمثلة المستخدمة نجد: الأحداث والصور والخرائط والصحف والأفلام، والأشرطة.

ولقد شرح الدليل التربوي وظائف الأمثلة التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- ✓ افتتاح الدرس لضمان اهتمام التلميذ.
 - ✓ إضفاء طابع الحيوية على الدرس والابتعاد عن الروتين الساذج والقاتل.
 - ✓ المساعدة على الانتقال من المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب.
 - ✓ تنمية القدرة على الملاحظة والمقارنة.
- ولقد اشترط الباحثون جملة من الشروط الواجب توفرها في الأمثلة منها: أن يكون اختيار المثال اختيارا جيدا، وأن يكون وظيفيا، بسيطا وسهلا للفهم والتذكر.... إلخ.

5.3 . مهارة استعمال السبورة:

تعتبر السبورة من الوسائل التي تساعد على إنجاح العملية التعليمية التعليمية، إذ ورد في الدليل التربوي أن "استخدام السبورة يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية بعد المدرس، ويجب استخدامها بتسلسل منطقي" (مديرية التعليم الثانوي العام، 2014، صفحة 22). ومن وظائفها: إبراز التعميم الشكلي للدرس والعناصر الأساسية له وتسهيل الشرح عن طريق التحليل اللغوي والأمثلة والتشخيص

وكذا تدوين المصطلحات وأسماء المصطلحات وأسماء الأعلام والتخفيف من الطابع التجريدي الذي قد يطغى على الدرس.

كما وضع الدليل التربوي جملة من الإرشادات التربوية التي تساعد على استثمار السبورة بشكل جيد منها:

- ✓ استخدام الكتابة الواضحة والألوان والمخططات.
 - ✓ الابتعاد عن الكتابة الفوضوية والعشوائية للمعلومات وتخصيص أحد طرفي السبورة لعملية الشرح والآخر لكتابة المصطلحات.
 - ✓ أن يقرأ الأستاذ على التلاميذ بصوت مرتفع ما يكتبه على السبورة لتفادي الأخطاء.
 - ✓ استعمال السبورة يجب أن يكون مسابرا لجميع مراحل الدرس ويأخذ وقتا زمنيا محددا.
 - ✓ ضرورة إشراك التلاميذ في العمل على السبورة بالتداول.
- بالإضافة الى هذه المهارات توجد العديد منها في الدليل التربوي وبإمكان كل أستاذ الإطلاع عليها وتحسين خبرته باتباعه للإرشادات التربوية الواردة فيه، وتطبيقها بشكل سليم.

5 خاتمة

نخلص في نهاية هذه الورقة البحثية إلى أن عملية التدريس ليست بالمهنة السهلة وأن مسؤولية الأستاذ تبقى ثقيلة في ظل التغيرات الجديدة التي يعرفها قطاع التربية، لذا فلا يمكن تجاوز صعوبات العملية التعليمية التعلّمية إلا بضمان التكوين الجيد لأساتذة المستقبل قبل نزولهم إلى أرض الميدان من طرف الوزارة الوصية، كما يجب تحقيق التعاون بين الجامعة والمدرسة في عملية التكوين المعرفي، وتبقى عملية التكوين الذاتي أمراً إلزامياً على كل أستاذ أن يقوم به بغية تحسين مستواه وتجديد معارفه وخبراته بالانفتاح المستمر والدائم على التطورات والتغيرات التي يشهدها الواقع المعاصر في جميع الميادين، وهذا ضماناً لأداء تربوي جيد ونتائج مشرفة في جميع المستويات، وتبقى عملية التدريس "تكليفاً قبل أن تكون تشريفاً".

6 المراجع:

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . (1972). مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي .
الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية. (1975). المؤتمر الفكري الأول للتربويين العرب (ط2).
بغداد.
- ___ جميل صليبا. (1967). مستقبل التربية في العالم العربي (ط2). بيروت: مكتبة الفكر الجامعي
منشورات عويدات.
- ___ صبحي خليل عزيز. (1985). أصول وتقنيات التدريس والتدريب . بغداد.
- ___ عبد الحميد رويبي. (بلا تاريخ). تكوين المكونين. الجزائر، عنابة : المعهد التكنولوجي للتربية.
- ___ عبد الله عبد الدايم. (1981). الثورة التكنولوجية في التربية العربية (ط3). بيروت: دار العلم
للملايين.
- ___ محمد الدريج. (بلا تاريخ). تحليل العملية التعليمية:مدخل إلى علم التدريس . لبنان:
قصر الكتاب.
- ___ مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. (2014). الدليل التربوي لأستاذ التعليم الثانوي (ط2).
وزارة التربية الوطنية. (2007). إشكاليات فلسفية، الكتاب المدرسي، 3أداب وفلسفة .
- ___ وزارة التربية الوطنية. (جوان 2003). نافذة على التربية، نشرة إعلامية شهرية . (3).